خاب وخسر من سعى في اغتيال الرئيس وكبار مسئولي الدولة

الاعتداء على النفس المحرمة بالقتل محرم شرعاً ومجرم قانونا والقتل جريمة كبرى وكبيرة من الكبائر تخلد مرتكبها في النار، ولا يلجأ لوسيلة القتل إلا الجبناء العاجزون في هذه الحياة عن الحوار والسير في الطريق الصحيح.

والقاتل والآمر والمشارك والممول داخليا كان أو خارجيا مصاب بلوثة عقلية وقصر في النظر وضعف في الدين أحمق أبله الخليقة على وجه الأرض يرى أن هذه الدنيا فيها حياته وقراره ومنتهى آماله وأمانيه يريد تحقيق مآربه ومقاصده وهو مطيع لشيطانه وغير مصيب في تفكيره لا يستيقظ من خطئه إلا حين يقع في فخ الندم ولا يجزع إلا عند وقوع الحوادث

حسن طه الحسني

وإذا حلت به كان أخوف الناس عند التقاء الصفوف وأجبن الناس ساعة الصفر قصير النظر بعيد الفكر لا ينظر إلا إلى حياته التي يعيشها الفانية وينسى الحياة الأبدية الهانئة وهذا منتهى فكره وتفكيره وتدبره، يقدم على ارتكاب جريمة القتل غير مبال بعقاب الله له الذي لا تخفى عليه خافية ولو أن الله في باله وتفكيره ما أقدم على قتل بريء وهدم كيان بناه الله بيده وأسجد له ملائكته في نسخته الأولى أبانا آدم عليه السلام وقد أجمع الفقهاء من عامة المسلمين منذ العصر الأول للإسلام بأن مقاصد الشريعة الإسلامية هي حماية الإنسان في نفسه وعقله وعرضه وماله ودينه، والقتل محرم في كل ملة وشريعة سماوية منذ خلق الله الكون بأسره وأسكنه من خلقه الإنس والجان وإلى أن تقوم الساعة الكبرى يوم يقوم الناس شاخصة أبصارهم ويومها يعاقب القاتل والآمر والممول والمخطط، عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يجثو المقتول يوم القيامة على الجادة وإذا مر به قاتله قال يارب قتلني هذا فيقول له لِم قتلته فيقول أمرني فلان فيعذب القاتل والآمر»، حديث إسناده حسن وله شواهد في الطبراني وذكره الهيثمي في المجمع وقال رجاله ثقاة» وقتل الأبرياء من النبيين والصالحين مخالفة لشرائع الله التي جاءت على ألسنة الأنبياء إلا أنها عقيدة متاء صلة عند اليهود لأن عقيدتهم الفاسدة قتل الصالحين والأنبياء يؤكد ذلك قرآننا الكريم قال تعالى:»إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم-٢١» آل عمران، قال أبو العباس بن المبرد : كان أناس من بني إسرائيل جاءهم النبيون يدعونهم إلى الله عز وجل فقتلوهم ففيهم نزلت هذه الآية وروي عن بن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم »بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر بئس القوم يمشي المؤمن بينهم بالتقية« وبلفظ آخر بئس القوم قوم يمشي المؤمن بالتقية والكتمان، والإسلام حرم القتل وسماه عدوانا على الغير، والنفس البشرية ملك الله تعالى الذي خلقها وأحياها ثم يميتها ويبعثها فلا يجوز التصرف فيها إلا وفق أوامر الله وإرادته، أخرج ابن ماجه في كتاب الفتن وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة روى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن بين يدي الساعة لهرجا قال قلت يا رسول الله ما الهرج؟ قال القتل فقال بعض المسلمين إنا نقتل من المشركين في العام كذا وكذا فقال رسول الله ليس بقتل المشركين ولكن يقتل بعضكم بعضا حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذا قرابته فقال بعض القوم يارسول الله ومعنا عقولنا ذلك اليوم قال لا تنزع عقول أكثر ذلك الزمان ويخلف له هباء من الناس لا عقول لهم« وفي يمن الحكماء والعقلاء أهل السلم والسلام والأمن والأمان كثر الهرج وهو القتل منذ بداية الفتنة التي أحدثها إخواننا في أحزاب اللقاء المشترك المعارض وسماها ظلما وزورا ثورة الشباب والثورة السلمية وما هي بسلمية وإنما عدائية سلبت أمننا وحولته إلى خوف وذعر وحولت الأخوة إلى عداوة والليل والنهار سواء بإطلاق الأعيرة النارية على الآمنين المسالمين في عواصم المحافظات وحرمت الكثير من أرزاقهم بتدمير دكاكينهم وأخذ بضائعهم، فقد هؤلاء عقولهم وطبع الله على قلوبهم وأصبحوا لا يفهمون إلا لغة القوة والفتوى والرهبة ولا يسمون لكل ناصح وعاقل ومصلح حكيم ورشيد وأكبر كارثة وأظلم الظلم جريمة اغتيال رئيس الدولة الرئيس علي عبدالله صالح وكبار مساعديه ومرافقيه داخل جامع النهدين الواقع داخل الرئاسة في الشهر الحرام ويوم الجمعة غرة شهر رجب من عام ١٤٣٢هـ ٣ يونيو من عام٢٠١١ م، جريمة في ضمائرنا جميعا اهتز لها الكيان الإنساني داخل وخارج اليمن جريمة قتل عمد مع سبق الإصرار والترصد نهارا جهارا وعمل تخريبي معادٍ لله ولرسوله وللمؤمنين بأسلحة مدمرة وجهت صوب محراب المسجد وأراد الله في هذه الحادثة والاعتداء الغاشم استشهاد من كتب الله لهم الشهادة الذين قضوا نحبهم وهم في صلاتهم لله خاشعين وجرح آخرين ونجى الله رئيس الدولة من موت محقق وهي معجزة من معجزات الله، نجاه الله منها لأنه حكم كتابه وعاد إلى علمائه بتحكيمهم في ما شجر بينه والمعارضة، والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من كل ضعيف وجبان، خسر هؤلاء وخابت نواياهم وانكشفت سوأتهم للعامة، وصدق الله »إن الله يدافع عن الذين آمنوا».

خسئ الجبان فما الحياة بذلة
تنجي ولا تدني الحمية مصرعي
رباه قد عقد الطغاة تحالفا
خسئوا إذا ما كنت يارب معي

إنما المؤمنون إخوة

فاهم الفضلي

ليس من الفطرة أن يعيش الناس على هذا الكوكب في تشتت وتمزق، ولا من العقل والمنطق أن يتنافر البشر ويتناطحوا، وقد أوجدهم الله تعالى من مصدر واحد، وأصل واحد، خلقهم جميعا من آدم وحواء، أبيضهم وأسودهم، عربيهم وعجميهم، سيدهم ومسودهم، غنيهم وفقيرهم، بل إن أشد ما يتنافى مع الفطرة، ويتعارض مع العقل، أن يوحد الله عباده في المنشأ والمصدر، ثم يتفرقون في المرجع والمصير .، ولأجل هذا اتخذ الإسلام كل أساس وقاعدة تحمي هذا الكيان من الانشقاق والتصدع، وتمكنه من أداء مهمته على الوجه الأمثل ومن بين تلك القواعد : ((الإخاء)) الذي امحى أمامه جميع فوارق أفراد هذا الكيان ،وامتيازاتهم من نسب عريق، ومال غفير، وجاه عريض، وكل ما درج الناس على اعتباره مميزا بعضهم عن بعض قال تعالى :(إنما المؤمنون إخوة) فهذه آية من القرآن، لا تكاد تجد مسلماً لا يحفظها، ولا تكاد تجد داعية إلى الإسلام يغفل - في الكلام أو الكتابة - عنها، حتى لتظن أنها باتت من المسلمات التي لا تقبل عند المسلمين جدلاً.، وتتلفت من حولك في مجتمعات المسلمين، حيث كانوا، وتشهد تقطع أواصرهم، واختلاف وجوههم وتعدد خصوماتهم، وانحلال ذات بينهم فلا تملك إلاّ أن تسأل نفسك: أين هي أخوة الإسلام؟!

إن الأساس الاول الذي شاد عليه الإسلام بناءه الاجتماعي هو الأخوة بين أفراده جميعا.. فمن الطبيعي وهو مجتمع يقوم على عقيدة تجمع بين ابنائه أن يجعل منها رابطة قوية تشدّ كل المسلمين وتؤلف بين قلوبهم ،فالمسلم أخو المسلم، يجب عليه احترامه وعدم احتقاره، ويجب عليه إنصافه وإعطاؤه حقه من كل الوجوه التي شرعها الله عز وجل، وقال صلى الله عليه وسلم: »المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا« وقال صلى الله عليه وسلم: »المؤمن مرآة أخيه المؤمن« فأنت يا أخي مرآة أخيك، وأنت لبنة من البناء الذي قام عليه بنيان الأخوة الإيمانية، فاتق الله في حق أخيك، واعرف حقه، وعامله بالحق والنصح والصدق، وعليك أن تأخذ الإسلام كله ولا تأخذ جانبا دون جانب، لا تأخذ العقيدة وتدع الأحكام والأعمال، ولا تأخذ الأعمال والأحكام وتدع العقيدة، بل خذ الإسلام كله، خذه عقيدة، وعملا، وعبادة، وجهادا، واجتماعا، وسياسة، واقتصادا وغير ذلك، خذه من كل الوجوه، كما قال سبحانه: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ "

قالت جماعة من السلف: معنى ذلك: ادخلوا في السلم جميعه، يعني: في الإسلام، يقال للإسلام: سلم؛ لأنه طريق السلامة، وطريق النجاة في الدنيا والآخرة، فهو سلم وإسلام، فالإسلام يدعو إلى السلم، يدعو إلى حقن الدماء بما شرع من الحدود والقصاص ، فهو سلم وإسلام، وأمن وإيمان؛ ولهذا قال جل وعلا: »ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً« أي: ادخلوا في جميع شعب الإيمان، لا تأخذوا بعضا وتدعوا بعضا، عليكم أن تأخذوا بالإسلام كله، وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ يعني: المعاصي التي حرمها الله عز وجل فإن الشيطان يدعو إلى المعاصي وإلى ترك دين الله كله، فهو أعدى عدو؛ ولهذا يجب على المسلم أن يتمسك بالإسلام كله، وأن يدين بالإسلام كله، وأن يعتصم بحبل الله عز وجل، وأن يحذر أسباب الفرقة والاختلاف في جميع الأحوال، فعليك أن تحكم شرع الله في العبادات، وفي المعاملات، وفي النكاح والطلاق، وفي النفقات، وفي الرضاع، وفي السلم والحرب، ومع العدو والصديق، وفي الجنايات، وفي كل شيء والمؤمن يصبر محتسبا لما يجده من إخوانه من جفاء وغلظة، ويتحمل كل ما يلقاه منهم من إساءة وأذى قولي أو فعلي، حفاظا على الأخوة، وحرصا على بقائها واستمرارها، فلو ذهب ينتقم من كل من أساء إليه، ويدفع سيئته بمثلها، ربما لا ينتهي الدور،خصوصا إذا كان المنتقم، أضعف من المنتقم منه ، ولا أحد يعينه على قضاء وطره منه ، فيصبح الناس في دوامة العنف والبطش ،وهذا أشد خطورة من مصلحة الانتقام. قال تعالى عن هذا :"ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن ، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم"

لذا لابد من توطين نفوسنا على السعي في تقوية وتمتين إخوتنا الإيمانية وتماسكنا الاجتماعي بالحب والمودة حتى نصير كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في استعارة جميلة شبه فيها المسلمين في تماسكهم وتعاونهم كالبنيان فقال: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" فكل لبنة في البناء تنجذب نحو أختها لتلتصق بها، وأختها تفعل نفس الشيء، فإذا هو تجاذب متبادل بين جميع الأطراف المتجاورة، وإذا نحن أمام قوة واحدة كبيرة تجمعت من امدادات قوى اللبنات، هذا هو الوضع الطبيعي للمجتمع السليم، كما هو في الإشارة النبوية.

ولا يمكن أن يحصل انجذاب، أو تجاذب من كل الأطراف، إلا بالمحبة والتسامح والمودة المذكورة في الحديث النبوي الشريف "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر". فسلاح الأمم في بناء مجدها، وإثبات وجودها، وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار بها، وتحقيق أهدافها الحاضرة والمستقبلية، هو سلاح الأخوة الإيمانية والائتلاف والاتحاد والتعاون والوفاق، وترك النزاع والتمزق والانقسام والتناحر والتشرذم جانباً. وقد أمر الله جل شأنه بالتمسك والاعتصام بحبله وبالتعاون على الخير وأوصى به وحذّر من الفرقة والتمزق وأثنى على وحدة الأمة وندد باختلافها، قال تعالى: "وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ" وقال تعالى: "وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ« ووصيتي هي تقوى الله ولزوم الجماعة وصفاء القلوب، والفكاك من العوالق البغيضة التي تورث المحن وتوقظ الفتن وتذهب بلُبِّ المسلم، وإياكم والاختلاف والفرقة فإنهما يهلكان الأمم ويأكلان الأخلاق كما تأكل النار الحطب: "وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"

والله الموفق،،،

الإسلام دين ودولة

د. أحمد عمر هاشم

للدولة في الإسلام وضع متميز وطابع خاص، فهي تجمع بين الدين والدنيا، لأن الإسلام دين ودولة، والدولة في الإسلام لا تقوم - كما يتبادر إلى أذهان البعض - على شؤون السياسة والحكم والقضاء والاجتماع وغير ذلك من الأمور دون أمور الدين من عقيدة وعبادة وأخلاق .

إن الدولة في الإسلام تقوم على رعاية أمور الدينٍ ورعاية أمور الدنيا، فهي ترعى الله تعالى إيماناً بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وتؤدي شعائر الدين، صلاة وزكاة وصياماً وحجاً وغير ذلك من أمور العبادة والأخلاق .

كما تقوم الدولة على رعاية أمور الحياة الدنيا وما يحتاجه الناس فيها من بيع وشراء ووكالة وشركة وقضاء وأحوال شخصية وجهاد في سبيل الله دفاعاً عن الدين والأرض والعرض، وحرب وسلام، وعهود ومواثيق دولية، وما إلى ذلك من الأمور .

ففي ظل الدولة الإسلامية يبتغي الإنسان في ما آتاه الله الدار الآخرة ولا ينسى نصيبه من الدنيا، وفي ظلها يعمل لدنياه كأنه يعيش أبداً ويعمل لآخرته كأنه يموت غداً .

وإذا نظرنا إلى نشأة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، وبعد الهجرة النبوية، لرأينا أن أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم لتأسيس الدولة هو: "بناء المسجد"، ليوثق صلة الخلق بخالقهم، وليؤسس الدولة على الإيمان والتقوى من أول يوم تقوم فيه .

أما الأمر الثاني فهو: "المؤاخاة" التي آخى فيها بين المهاجرين والأنصار ليوثق صلة المجتمع، مهاجرين وأنصاراً بعضهم ببعض .

أما الأمر الثالث: فهو ما قام به من معاهدة عاهد فيها جميع الموجودين في المدينة من أهل الكتاب وغيرهم، حيث أبرم وثيقة صانت حقوق الإنسان المسلم وغير المسلم، وصانت حق الدولة في الحماية والدفاع عنها .

وعلى هذه الأسس الثلاثة قامت الدولة الإسلامية الأولى .

الأساس الأول: توثيق صلة الخلق بخالقهم وارتباط الدولة بربها بعبادة الصلاة، عن طريق أول بناء أقامه، وهو "المسجد"، وكان المسجد في عهده مكاناً للعبادة والذكر والعلم والقضاء، واستقبال الوفود وإدارة شؤون الدولة، وهذا أكبر دليل على أن الإسلام دين ودولة، وأنه لا يفصل بينهما .

وكان المسجد يمثل مركز الإشعاع الروحي والعلمي والديني والدنيوي، ومنارة الهدى والعرفان .

الأساس الثاني: توثيق صلة المسلمين ببعضهم بعضاً، عن طريق "المؤاخاة" التي كانت تمثل أقوى رابطة تربط المؤمنين، وكانوا بها يتوارثون، حتى نسخ هذا ونزل قوله تعالى: "وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ" (الأنفال: 75)، وكانوا في محبتهم بعضهم وتآلفهم يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة .

الأساس الثالث: توثيق العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين، لأن الإسلام هو دين التسامح والتعاطف، يدعو إلى حقوق الإنسان، مسلماً كان أو غير مسلم، وقد تمثل هذا الأساس الثالث في تلك الوثيقة التي أبرمت بين المسلمين وغير المسلمين حفاظاً على حقوق الإنسان، حتى تظل مصونة من أي عدوان خارجي أو داخلي، فالإسلام هو دين الحق والعدل والخير، ولتتكاتف كل القوى في حماية المدينة المنورة والدفاع عن الدولة الجديدة .

وكما عني الإسلام بأسس الدولة بدءاً بتوثيق الصلة بالله ثم بالخلق ثم بخير المسلمين، فقد عني أيضاً بأن يكون حكم ولي الأمر قائماً على الحق والعدل، كما قال رب العزة سبحانه وتعالى: "يَا دَاوُودُ إنا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ الناس بِالْحَق وَلَا تَتبِعِ الْهَوَى فَيُضِلكَ عَن سَبِيلِ الله" (ص: 62) . وبين رب العزة، سبحانه وتعالى، أنه يأمر بالعدل والإحسان، فقال جل شأنه "إن اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى" (النحل: 90)

واستقامة لأمر الدولة، عني الإسلام بتحقيق العدل والحق من الحاكم، وعني بمطالبة الرعية بالطاعة والنصيحة، أما في ما يتعلق بطاعة الرعية للحاكم أو لولي الأمر، فذلك في قوله الله تعالى: "يَا أَيهَا الذينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ" (النساء: 59) .